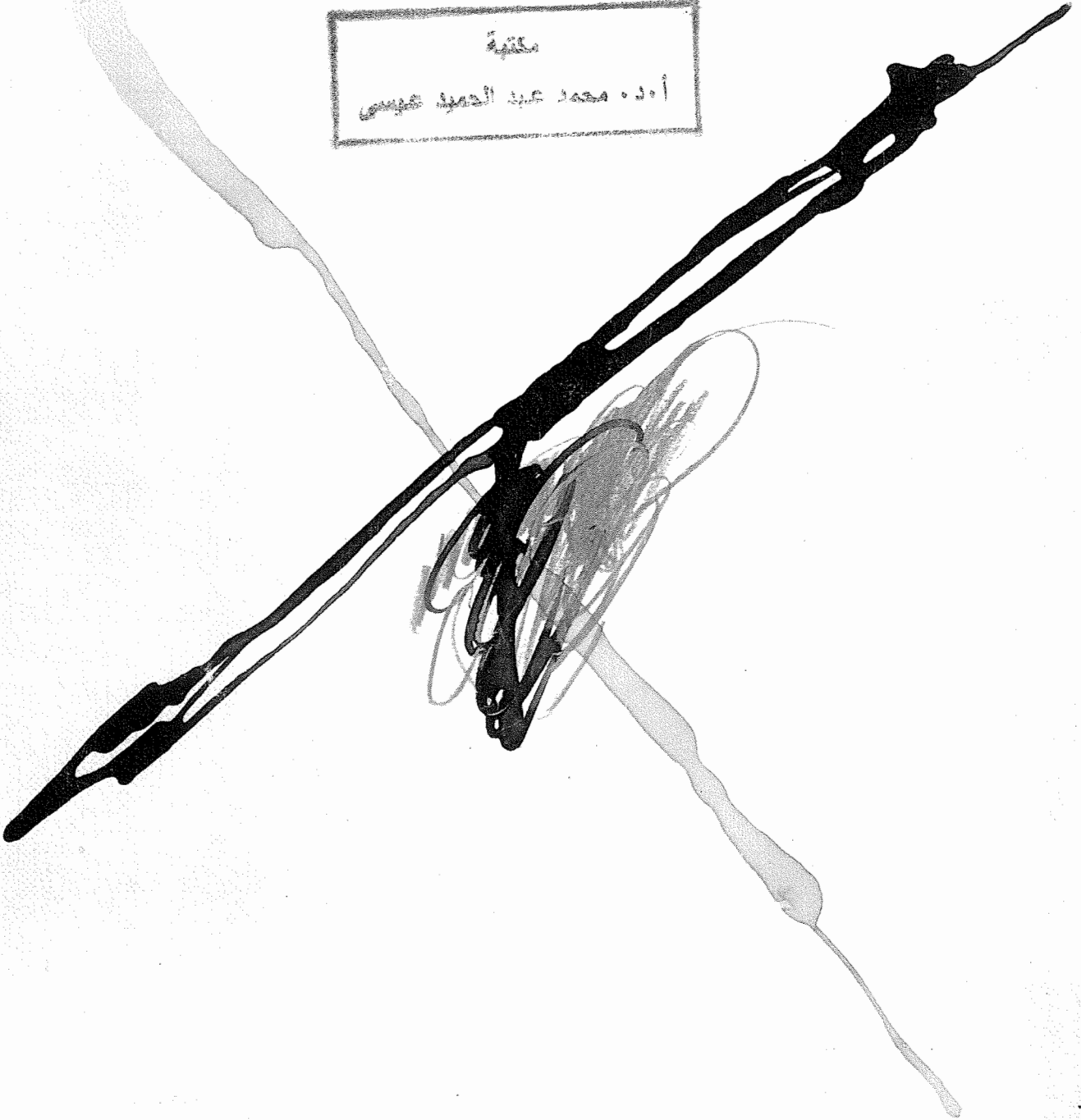


اودافت

مكتبة
أ.د. محمد عبد الحميد عيسى



مَجَلَّة شَافِيَة يَصْدُرُهَا الْمَعْهَدُ الْأَسْبَانِي الْعَرَبِيّ لِلشَّافَاةِ . ١ - ١٩٧٨

كتب جديدة فني اسبانيا

يصدر سنويا في اسبانيا عدد لا بأس به من الدراسات المتعلقة بالعالم العربي والاسلامي عامة والحضارة الاسبانية الاسلاميه خاصة ، كما تتنوع تلك الدراسات في تناولها للموضوعات حيث تضم : دراسات تاريخية وأدبية ، وعلمية وفنية ولغوية الى آخره من مظاهر حياة الوطن العربي والاسلامي معاصره وقديمه على حد سواء .

وسأحاول في هذا المقال تقديم بعض من كل من هذه الدراسات المرتبطة بكلا الفكرين العربي والاسباني موضحا منذ البداية أنه من المستحيل تقديم كل هذه الدراسات أو عرض كل ما يصدر عن المؤسسات المهتمة بالعلاقات الثقافية بين العالمين الاسباني والعربي فالمجال واسع والكم كبير والمساحة الجغرافية ممتدة ومتسعة والظواهر الفكرية عديدة فمن الادب الى الاجتماع ومن التاريخ والجغرافيا الى الاقتصاد والسياسة الى الفن والعلوم .

واذا كان من كلمة قصيرة تشير الى مراكز هذه الدراسات في اسبانيا للتعرف عليها ، فأنتي أمل أن يكون بيننا منذ البداية أن هذا ليس هو المكان الأنسب لهذا التعريف لأن ذلك في حاجة الى دراسات متخصصة تتناولها بحثا وافاضة واسهابا مبينة مزايها ودورها وأهميتها وهيكلها البنائي . . الخ . ولكن على الرغم من ذلك كله لا بأس من الإشارة اليها أسماء مجردة .

ويأتي المعهد الاسباني العربي للثقافة في المقدمة وهو مؤسسة قد نشاطها الى مجالات واسعة وعميقة وتلعب دورا مؤثرا وبناء في مجال تشييد العلاقات الثقافية بين اسبانيا والعالم العربي على أسس من وضوح الرؤية والتعرف الأصيل على المنابع الفكرية الخاصة بكلا

محّة عبد الحميد عيسى

العربية والاسلامية في عصورها الوسطى ، والثانية تصب اهتمامها وجهودها على الادب الفكرى العربى المعاصر . ولا يعنى ذلك حدودا فاصلة بين المدرستين ، لان احدهما قد تصب بعض اهتماماتها على موضوعات قد تقع ضمن اهتمامات المدرسة الاخرى .

ونشير بعد ذلك الى وجود بعض المؤسسات العلمية الاخرى مثل معهد الدراسات الافريقية التابع للمجلس الأعلى للبحث العلمى ، ومعهد الدراسات الشرقية الملحق بجامعة الاوتونوما بمدريد ، وكلا المعهدين قد يتطرق بالدراسة والبحث لبعض الموضوعات العربية والاسلامية . ومن ناحية اخرى فانه بين الفينة والاخرى تصدر بعض المؤسسات البلدية والمحلية دراسات اقليمية عن بعض العواصم الاندلسية القديمة.

واختتم ذلك التلميح السريع بالاشارة الى المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه فى مدريد والذى يعتبر بلا جدال من أقدم المؤسسات العاملة فى هذا المجال وله الكثير من المؤلفات والدراسات القيمة كما انه يصدر عنه حويلته السنوية العريقة فى ابحاثها والعميقة فى دراساتها والغنية فى موضوعاتها .

لعل ذلك يبين أنه من المستحيل الاشارة ولو اسميا الى كل ما صدر عن هذه المؤسسات ، كما أنه من الصعب جدا تقديم كل ما هو حديث من انتاجها ، ولذلك اخترت بعضها ، غير مرجع اختيارى الى عنصر الاهمية أو القيمة العلمية ، لا ، لكنه اختيار عفوى لم يدخل أية اعتبارات أو أية حسابات ، كذلك أود أن ألفت النظر الى أن الترتيب فى التقديم ينطبق عليه نفس القول السابق .

الشعبين وعلى الميراث الحضارى الذى يوحد كلا الثقافتين . ويتضمن المعهد أقساما علمية متخصصة تهتم بالبحث والدراسة فى مجالات محددة علاوة على أقسامه الفنية للتعاون الثقافى وتبادل المطبوعات ، حيث تتوحد كل الجهود وتنصب فى مجرى تأصيل المعرفة الحقة بكل من الحضارتين العربية والاسبانية .

ويضم المعهد قسما للمطبوعات يتولى نشر كتب ومطبوعات المعهد والتي تعمل على تقديم الفكر العربى للقارئ الاسبانى أو تقديم التفكير الاسبانى للقارئ العربى كما يعمل على نشر بعض كتب التراث والابحاث .

كما أن أحدث ثمار وجهود المعهد الاسبانى العربى للثقافة هي تلك المجلة التي تطالع صفحاتها الان يديك متقدما بذلك خطوة أخرى كبيرة فى مجال اتاحة الفرصة للتقريب بين الشعبين عريقى الحضارة وزميلي المعاشة والتاس والتداخل خلال ثمانية قرون من التاريخ .

وبعد ذلك تأتني مدرستي الدراسات العربية فى غرناطة ومدريد وهما مؤسسة واحدة تعمل كمرکز أبحاث متخصص فى مجال الدراسات العربية والاسلامية وتضمها مكتبة علمية ضخمة ، ويصدر عنها أشهر المجلات العلمية اهتماما بالدراسات العربية والاسبانية ، أقصد بذلك مجلة الاندلس ذائعة الصيت .

ونصل بذلك الى أقسام اللغة العربية والاسلام المنتشرة فى عدد من الجامعات الاسبانية ، والتي يصدر أساتذتها بعض الدراسات المتعلقة فى هذا المجال . ومن الجدير بالذكر الاشارة الى ما يمكن أن نطلق عليه مدرستين للدراسات العربية فى اسبانيا ، أقصد بذلك ، مدرستين فكريتين احدهما تهتم بتاريخ وأدب الامة

قاموس عربي - إسباني
اعداد فديريكو كورينطي
مطبوعات المعهد الاسباني - العربي للثقافة
مدير في ١٩٧٧ م

الحديث عن المعاجم العاملة في مجال التقريب بين اللغتين العربية والاسبانية لا يمكن له أن يمتد طويلا بسبب ندرة هذه المعاجم وقلتها . وعلى الرغم من أن العلاقات الثقافية العربية الاسبانية تنمو وتزداد بسرعة طيبة إلا أن ما يقابلها من وضع للقواميس والمعاجم لا يخطو بنفس السرعة وإنما يمضي بطيئا حيث لا تناسب على الإطلاق بين المهمتين .

ومن جهة أخرى فإن الحديث عن الحاجة الى المزيد من قنوات الاتصال ، وضرورة أن يتواجد في حقل التقريب بين اللغتين وسائل أكثر ، وعددا أفضل يمكنه أن يطول وأن يمتد الى آفاق بعيدة .

وقواميس اللغات ومعاجمها تعتبر من أهم وأنجح الوسائل في مجال التيسير والترغيب ، ولذا فأهميتها تزداد يوما بعد يوم ، وتتضح باطراد التقدم في المجالات الثقافية والأدبية والعلمية .

من هنا تأتي الأهمية البالغة لظهور هذا القاموس محل الإشارة في هذا المكان حيث جاء مليا لحاجات ملحة ،

وضرورات عاجلة ، ورغبة جامحة من جموع طلاب الاسبانية والعربية والدارسين .

لقد جاء القاموس في حجمه أكبر كثيرا مما كان متوقعا - على الأقل بالنسبة لقاموس المؤلف الاول الاسباني عربي والذي نشره المعهد الاسباني العربي أيضا منذ سنوات - حيث تضمن حوالي سبعين ألف كلمة ، فإذا ما علمنا أن القاموس الأول جاء محتويا على حوالي ٣٠ ألف كلمة فقط حق لنا أن نصف هذا القاموس بأن حجمه جاء أكثر مما كان متوقعا . ويعتبر توأما للقاموس الأول ومكملا له ، ولندع المؤلف نفسه يقدم لنا معجمه في كلمات بسيطة قائلا :

« أما المعجم الذي نقدمه اليوم ، فإنه متوسط الحجم من النوع الدراسي ، تستهدف محتوياته سد احتياجات الطلبة والاساتذة في المعاهد التعليمية على اختلاف مستوياتها ، وقد أثبتنا فيه معظم المصطلحات الحديثة الا ما ندر استعماله ، حتى بلغ عدد مواد القاموس ما يقرب من سبعين ألف مادة أي ، ضعف عدد مواد قاموسنا الاسباني - العربي السابق ذكره ، وذلك أننا ضمناه من المفردات العربية ما يمكن الطالب الاسباني من تلاوة نصوص عربية عصرية ، ومن مطالعة الأدب العربي القديم . اللهم الا في بعض غريب الشعر الجاهلي وما نسج على منواله ، ولم نجد غضاضة في الجمع بين القديم والحديث من متن اللغة في مجلد واحد ، نظرا لما ترتب على هذا من توفير للوقت والاقتصاد في الثمن ، مع أننا وضعنا علامات خاصة للدلالة على كل مستحدث أو دخل ليتضح الفرق بينه وبين الأصل ، وذكرنا أيضا مع كل لفظ ما يدخله من أنواع الصرف كالتأنيث والتثنية والجمع ، بل حتى التصغير والتفضيل أحيانا ، كما اتبعنا كل فعل اسباني بما يلحقه من حروف الجر دفعا للالتباس ، وضبطا لنحو الكلام الصحيح ، ولم يكن مرادنا من ذلك كله الا تيسير الترجمة والانشاء على قدر الامكان ، غير قاصدين بذلك التقليل من أهمية القواعد الضرورية لاجادة أية لغة » .

والحديث عن المعاجم العربية الاسبانية التي ظهرت في العصر الأخير ، لا يمتد طويلا لأن شحة هذه المعاجم وندرتهما تبدو واضحة للعيان ، وتزيد من قيمة قاموسنا هذا، ان لم تجعله على رأس القائمة بصورة مطلقة .

فلقد أصدر الأستاذ الصباغ قاموسه العربي - الاسباني وقام بطبعه في المكسيك في عام ١٩٣٣ ، وبمرور الأيام نفذت الطبعة واختفت من الاسواق ولم يعد من الممكن الحصول عليها متيسرا أو سهل المنال ، اللهم الا ما تصادف في بعض المكتبات العامة أو في حوزة بعض الأساتذة الأجلاء ، ولا يخفي على القارئ أن مرور حوالي نصف قرن من الزمان يستلزم وجود بعض التطور في كلتا اللغتين العربية والاسبانية مما يستدعى مراجعة القديم واطافة الحديث .

ومن فترة ليست بالبعيدة ، أقصد بذلك ، عام ١٩٧٦ م صدر قاموس الحمراء ، وجاء هذا القاموس الأول من نوعه اذ بدا في صورة « قاموس جيب » أى انه ينطوى تحت تلك المجموعة المبسطة المصغرة من القواميس التي تتناول الكلمات الأكثر شيوعا وتداولاً . واذا ما ألقينا نظرة على قاموس الحمراء نجده ينقسم الى شقين أحدهما عربي - اسباني والاخر اسباني - عربي ، واذا ما علمنا أن عدد كلماته حوالي ٢٥٠٠٠ كلمة فأننا نصل الى القول بأنه محدود القيمة حيث أن عدد كلماته يتواضع أمام ركام الكلمات الهائل الذى تتضمنه أية لغة في العالم فما بالك باللغة العربية . ولكنه رغم ذلك يستمد قيمته من كونه اعادة للمحاولة في مجال التأليف للمعاجم العربية - الاسبانية . ويمكن للقارئ أن يطلع على تعليق بقلم الدكتور أحمد هيكل يتناول قاموس الحمراء نشر بمجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمديرد (العدد ١٨ لعامي ٧٤ - ١٩٧٥) .

وجاء قاموس فيديريكو كورينطى ليقفز خطوة واسعة في

ذلك الاتجاه الهام ، فقدم عددا وافرا من الكلمات المستعملة حديثا والكلمات الراقدة في بطون كتب الادب العربي القديم . كما أن القاموس يقدم عدداً لا بأس به من المصطلحات العلمية والأدبية علاوة على تضمنه كم لا بأس به من الكلمات الدخيلة الى اللغة العربية والمستعملة بكثرة في الحديث. وفي اساء الشهور الميلادية أشار إليها بأسمائها المختلفة وحسب استعمالها في مناطق الوطن العربي المختلفة فذكر « أغسطس » مرة ، ومرة اخرى « آب » وهكذا مما يجعل القاموس في معاونة الجميع، ويجعل الكل في حاجة الى مراجعته واستشارته .

ولانستطيع أن نحدد بالضبط مدى افادته أكثر لأبي من الدارسين العرب والاسبان ، فهو بقدر ما يقدمه للاسباني من معاونة في الترجمة من العربية الى الاسبانية فإنه يقدم للعربي الفرصة لمعرفة معاني كلماته العربية وما يقابلها في الاسبانية .

وأسوق ما أورده المؤلف عن أسلوبه في تنظيم المعجم « رتب مواد هذا المعجم بناء على الطريقة المعتادة في أكثر المعاجم العربية التي يرجع فيها كل لفظ الى أصل ثلاثي أو رباعي ، ثم أن الألفاظ واردة تحت أصولها حسب الترتيب التالي : -

أولا : الافعال بصيغة الماضي المفرد المذكر (الا ما يطلق على غير المؤنث) ، واذا ما كان الفعل ثلاثيا مجردا أتبعناه بـ (u // i // a) .

الدالة على تحريك عين مضارعة بالفتح أو الكسر أو الضم (وربما أدرجنا صيغا أخرى مما قد يشكل في تصريف غير السالم من الأفعال) ثم أتبعنا مصادر الأفعال اذا ما كانت صيغها مشكلة ، فحروف الجر أو الهاء الدالة على العمل والمفعول به بالتوالي .

ثانيا : الأسماء والحروف بالترتيب الهجائي ، مع تقديم المجرد منها على المزيد ، والساكن وسطه على متحركه والمخفف على المشدد ، والمفتوح على المكسور ،

والمكسور على المضموم ، وكذلك أثبتنا المنصوب بالياء والاسم المنتهي بالتاء المربوطة بعد مجردهما .

ترد المفردات العربية في معجمنا بالشكل الكامل ، الا ما فتح ما قبل الألف وما قبل التاء المربوطة وفتح لام الماضي لعدم اشكاله ، مع ملاحظة أننا ربما جمعنا بين حركات مختلفة وبين السكون في حرف واحد . الا أننا رأينا حذف نصب مصادر الأفعال دفعا للتباس على الطالب في رسمها . كما جمعنا تحت أصل واحد بعض الناقص الذي لا يتضح رجوع لامه الى الواو أم الياء .

أما الدخيل غير العرب الذي ليس له أصل في العربية ولا وجه في صرفها ، فأننا أوردناه وفق الترتيب الهجائي حرفا حرفا ، مع الفات النظر الى أن رسم أمثال هذه الكلمات قلما يتفق عليه ، وكثيرا ما يختلف رسمها بحروف المد للدلالة على حركاتها ، فليأخذ القارئ حذره من هذا ، مراجعا مواطن المعجم المتباعدة حيث يمكن ادراج هذه الألفاظ بحروف المد وبدونها .

وأخيرا ، ينبغي أن نذكر القارئ باختلال الترتيب المتبع في حالة جمع التفسير الوارد بعد مفردة ، وفي حالة المترادفات التي سردت بعضها الى جانب بعضها ، الأمر الذي يقتضي مراجعة بعض الأصول بأجمعها أحيانا للاهتمام الى كلمة من الكلمات المثبتة في القاموس .

لست أقصد من ذلك كله القول بأن القاموس قد بلغ الكمال ، لا ، ولكنني أعيد التأكيد بأنه جاء خطوة هامة وواسعة على الطريق مناديا كل الجهود بأن تتكاتف من اجل العمل على القيام بمزيد من الخطوات في ذلك المجال الحيوي النابض ، لا بد من تكريس الجهود لكي يبرز الى الوجود قاموس اسباني - عربي كبير يضم المصطلحات العلمية الحديثة والتعبيرات الأدبية المتداولة علاوة على تناوله المزيد من مفردات اللغة الاسبانية وتعبيراتها .

أن الأمر لا بد أن لا يقتصر على معجم اسباني - عربي كبير بل نأمل في أن نرى للمؤلف وغيره معاجم

متخصصة في المجالات الأدبية والعلمية ومجالات الدراسات الانسانية ولكم أسعدني تواضع مؤلفه حين يقول :

« وغني عن القول أننا نعترف بأن مثل هذا العمل كله ما كان ليتقنه انسان واحد متوسط المقدرة دون أن يتعرض للزلل عدة مرات في كل صفحة من صفحاته » . كذلك اشارته الى اعتاده في التصنيف على من سبقه الى « هذه الحلبة من عرب وعجم » . ونقول له لقد كان مجهودا كبيرا ورائعا ونأمل في رؤية المزيد من تلك الاعمال الناجحة .

نبذة عن المؤلف : الاستاذ الدكتور فيديريكو كورينطى ولد بمدينة غرناطة في الرابع من نوفمبر ١٩٤٠ م وحصل على الليسانس من قسم اللغات السامية بكلية الفلسفة والأدب بجامعة مدريد المركزية مقدما رسالة التخرج عن « أهل الكهف » للكاتب المصرى الكبير توفيق الحكيم حاصلا عليها بتقدير « إمتياز » عام ١٩٦٢ م . ولقد حصل على درجة الدكتوراة من نفس الجامعة بتقدير « إمتياز » حيث درس موضوع « مشكلات الجمع في السامية . جمع التفسير » .

أما عن الحياة العملية للمؤلف فهي ثرية جدا ومتنوعة حيث عمل بالقاهرة والرباط والولايات المتحدة الامريكية عدة سنوات منتقلا بين جامعاتها ومعاهدها الدراسية العليا ويشغل الآن أستاذية اللغة والادب العربى بكلية الفلسفة والاداب - جامعة سرقسطة - .

أما عن مؤلفاته العلمية فهي أيضا ثرية ومتنوعة ما بين الترجمة لاعمال مشاهير الكتاب العرب (ترجم الى الاسبانية أهل الكهف ، وعودة الروح لتوفيق الحكيم) وما بين التصنيف مثل القاموس الاسباني - العربى والقاموس موضع التقديم هنا علاوة على الكثير من الاعمال الادبية الاخرى .

وأود أن أشير الى أن للمؤلف تحت الطبع الآن كتاب « قواعد اللغة العربية » ويقوم المعهد الاسباني العربى للثقافة باعداده للنشر الآن .

مسند ابن مرزوق
قام بدراسته وترجمته وكتابة حواشيه
الدكتورة / ماريّا خيسوس فيغيرا
مطبوعات المعهد الاسباني - العربي للثقافة
مدير ١٩٧٧ م .

ذلك هو القسم الاسباني من تلك الدراسة القيمة التي كانت موضوعا للدكتوراة قدمته المستشرقة الاسبانية الانسة / ماريّا خيسوس فيغيرا مدرسة اللغة والادب العربي بجامعة مدريد الكمبلوتنسى والتي أشرف عليها الاستاذ الدكتور فرناندو دى لا جرانخا المستشرق الاسباني الكبير والذائع الصيت في مجال الدراسات العربية الاندلسية .

وابن مرزوق يعد واحد من اعلام عصره ، حيث لا يقل مكانة عن المؤرخين ذائعي الصيت ابن الخطيب وابن خلدون ، ولقد عد « ليفي بروفنسال » الثلاثة على أنهم الأعمدة الرئيسية لدراسة تاريخ الفترة الاخيرة من العصور الوسطى .

ولقد عاش ابن مرزوق حياة حافلة بالترحال والعمل حائزا أفضل ما يمكن أن يحوزه مجتهد في أى مكان حل به سواء في المشرق أو في المغرب . كما تعرض ابن مرزوق لما تعرض له سياسيو العصر من رفعة احيانا ومن نقمة أحيانا أخرى ، من الصعود الى قمة السلطة السياسية أو الاهمال في زوايا جدران سجن لاتعرف الشمس نافذة له .

وترى الباحثة أن ابن مرزوق قد عاش حياة ثقافية حية نشطة وأنه أساس لا غنى عنه لمن يحاول أن يتفهم ويدرس العصور الوسطى المغربية .

أما عن المسند نفسه فأسمه الكامل « المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن » ومن العنوان قد يتبين أن الكتاب في الدرجة الاولى موجه الى ابراز مزايا السلطان المريني ابو الحسن والأمر فعلا كذلك ولكن الكتاب يتضمن أخبارا سياسية وتاريخية غاية في الاهمية ، وعلى ما تقول صاحبة الدراسة « أن المسند ليس الا ترجمة ذاتية ، على ما تبينه صراحة فصوله الخمسة والخمسون ، ولكن هذا لا يمنع من أن بعض أجزائه تقدم اهتماما أو اهتمامات تاريخية مباشرة ايجابية وواقعية على ما يقدمه من الاشارة الى الوزراء ورجال البلاط والكتبة العاملين مع ابو الحسن ، وكذلك الى انشاءاته من المدارس والزوايا والمستشفيات والقنوت » .

ولقد كتب المسند في عام ٧٧٢ هجرية / ١٣٧١ م حيث ظل مخطوطا الى أن قامت الباحثة المذكورة بنشره وتحقيقه ولقد سبق للمستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال القيام بنشر سبعة ورقات كاملة من المسند علاوة على بعض الفقرات الأخرى منبها بذلك الى الأهمية التي يمثلها هذا المخطوط وذلك في عام ١٩٢٥ م ، كما اعلن « بلاشير » عن نيته القيام بتحقيق المسند كله مترجما ورقة واحدة من أوراقه المائة والثلاثين وذلك في عام ١٩٢٨ م ولكنه لم يقم بتحقيق هذا العمل .

هذا ولقد قامت الباحثة لكتابها المحقق بدراسة واسعة استوعبت واحدا وسبعين صفحة تناولت خلالها حياة وأعمال ابن مرزوق فأشارت الى عائلته ودورها في الحياة الثقافية في العصور الوسطى ، مقدمة صورة واضحة عن هذه العائلة العلمية ومؤلفاتها . وانتقلت الباحثة بعد ذلك الى دراسة حياة ابن مرزوق صاحب المسند والتطورات التي صاحبته، ما أصابه من معمة وما لحقه من نكبات حتى لحق بالرفيق الأعلى في القاهرة في شهر ربيع الأول من عام

١٧٨١ الموافق شهر يونية ويولية من عام ١٣٧٩ م .
أشارت الدكتورة فيغيرا الى أساتذة ومشايخ
ابن مرزوق معتمدة في ذلك على ما كتبه ابن مرزوق بنفسه
في كتاب له خصصه للاشادة بمشايخه وعنوانه « عجالة
المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من
أجازه من أئمة المغرب والشام والحجاز » ومازال محتفظا به
كمخطوط في المكتبة الملكية بالرباط ، وأشار اليه البغدادي
في ايضاح الكونون في الذيل على كشف الظنون
(الجزء الثاني صفحة ٩٣) .

وانتقلت بعد ذلك الى الاشارة الى طلبة ابن مرزوق
وتلامذته ومنهم مؤرخ غرناطة ذائع الصيت ابن الخطيب
الذي ربطته باستاذة فيما بعد علاقة صداقة متينة وقوية ،
وكذلك ابن زمرك أحد أعلام عصره في الكتابة والانشاء .
ثم تناولت الدراسة أيضا أعمال ابن مرزوق بادئة
بالمسند مشيرة الى مخطوطاته ونسخه التي اعتمدت عليها في
تحقيقه موجهة قسما وافرأ من الدراسة الى ابراز قيمة المسند
والى الأطوار التي مر بها في تنقله والى من نسخوا بعض
أجزائه ناقدة ومتعمقة فيما قاله ليفي بروفنسال خاتمة بالاشارة
الى ما بين المسند والابحاث الحديثة . أما عن الاعمال
الآخرى لابن مرزوق فلقد تناولتها بالاشارة السريعة .

وختمت دراستها بترجمة نماذج من شعر ابن مرزوق
وخاصة ما قاله بمناسبة المولد النبوي الشريف ، منتقلة
بعد ذلك الى الاشارة الى نسل ابن مرزوق ابنائه واحفاده

تأتي بعد ذلك ترجمة النص ذاته حيث احتواها من
الكتاب أربعة وثلاثين وثلاث مائة صفحة كاملة بدأت
بغلاف الكتاب متناولة الى جانب المقدمة خمسة وخمسين
فصلا علاوة على خاتمة الكتاب المتضمنة لعدة أبواب .

وفي عشرين صفحة كاملة قدمت الباحثة لملاحظات
وتعليقاتها على النص الأصلي وتضمنت ثلاث واربعين ومائة
من التعليقات .

أما الباقي من الكتاب ويشتمل على مائة وستة عشر
صفحة فقد تضمن الفهارس التفصيلية للكتاب منها
فهارس للاصطلاحات والاسماء والسلالات والجماعات ثم
فهرسا بالأعمال الواردة في المسند وقائمة بمواضع الاشعار ثم
الرموز والاشارات المستخدمة في قوائم المراجع ، ثم فهرس
المحتوى .

هذا وتجيب الاشارة الى أن ما قدمنا له يتضمن الدراسة
والترجمة والتعليق الخاص بكتاب المسند أما نصه العربي فهو
موجود تحت الطبع الان بالعاصمة الجزائرية ونأمل أن يرى
النور قريبا ليأخذ مكانه بين مصادر دراسات الحقبة الاخيرة
من العصور الوسطى المغربية .

أما عن صاحبة الدراسة الدكتورة ماريأ خيسوس
فيغيرا فلقد ولدت في اقليم جليقية ، وأتمت دراستها
الجامعية بكلية الفلسفة والاداب بجامعة « الكومبولوتيس »
بالعاصمة الاسبانية وذلك في عام ١٩٦٧ ، وحصلت على
درجة الدكتوراة من نفس الجامعة بتقدير « إمتياز » في عام
١٩٧٣ م .

عملت أستاذة من خارج هيئة التدريس بأقسام اللغة
العربية بجامعتي الاوتونوما والكومبولوتيسي بمدريد .

شاركت في كثير من المؤتمرات الدولية في فرنسا والجزائر
وتونس ، وبمجالات تخصصها هو تاريخ الغرب الاسلامي في
عصوره الوسطى وكذلك القصة العربية الحديثة ، ولها في
كلا المجالين انتاج علمي خصب وافر يتباين بين الترجمة
والتصنيف ، فنقلت الى الاسبانية بعض كتب الادب

العربي المعاصر منها مثلا : مجموعة قصصية (مدريد
عام ١٩٦٦) ومن قصص نجيب محفوظ (مدريد عام
١٩٧٤ حيث نشر تعليق عليها بمجلة المعهد المصري
للدراسات الاسلامية بمدريد ، العدد ١٨ سنة ١٩٧٤ م)
ومن الادب الاندلسي (كتاب حلية الفرسان لابن هذيل
(مدريد ١٩٧٧ م) والملاحدون والمبعدون رسالتين في
الفراصة للرازي وابن عربي (مدريد في ١٩٧٧ م) .

الأدب العراقي المعاصر
اعداد / قسم الأدب والفكر الحديث
بالمعهد الاسباني العربي
تقديم /
الأستاذ الدكتور بدر مارتينيث مونتانيث
مدير في ١٩٧٧ م

يعتبر هذا الكتاب الثمرة الاولى لجهود كبيرة يبذلها قسم الادب والفكر الحديث بالمعهد الاسباني العربي للثقافة بمديره لتحقيق طريجة عمل شاقة تنتوى أن تقدم للقارئ الاسباني صورة حية وواضحة عن الادب والفكر المعاصر في العالم العربي بصورة عامة . والطريجة المذكورة تنتظم عدة أعمال علمية تجمعها وحدة واحدة وان ابرزت للقارئ في مجلدات أى أنها « عقد فريد » آخر وان سلكت لالته في مجلدات متعددة بدا منها هذا الكتاب . وغدا قريباً جداً ظهور المجلد الثاني عن « الادب التونسي المعاصر » والذي أوشك على الاشراق ، كما أن التفكير في « الأدب المغربي المعاصر » قد قطع شوطاً بعيداً .

ولا أعتقد أن للترتيب أو للاختيار الجغرافي معنى خاصاً اللهم الا توافر المادة العلمية التي هي حصيلة التعاون الثقافي بين البلدين ومن هنا نأمل أن تتوافر المادة العلمية لاستكمال لآلى هذا العقد الفريد من تقديم الادب العربي المعاصر الى قراء الاسبانية في واسع جنبات الارض .
وكتاب الأدب العراقي المعاصر يتناول فترة الخمسين عاماً الاخيرة من حياة العراق الادبية ، ولقد تم تقسيمها زمنياً .

ففي الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٤٥ وقد عنوانها الكتاب بأسم « أمة جديدة » ، تم اختيار عمل أو اثنين من مجموعة الأدباء البارزين في هذه الفترة فمنهم على سبيل المثال عبد المحسن الكاظمي ، معروف الرصافي ، وجميل صدقي الزهاوي ، ومحمد بهجت الأثرى ، ومحمود حمدي الجواهري .

ولقد تعددت الاختيارات والانتقاءات من الشعر الى القصة الى الموضوع الادبي ، حيث تمت ترجمة قصائد « شعوب العرب » للكاظمي و « الى الوطن العربي » للرصافي ، و « سماء العراق » لجميل صدقي الزهاوي ، و « المقالة الادبية » لمحمود احمد السيد ، و « أستاذ اللغة » لانور شاءول ، و « طبول الحرب » لذي النون أيوب ، و « أعرف ماهو الربيع ياقلب » للأثرى .

أما عن المرحلة الثانية من عام ١٩٤٥ - ١٩٥٨ فلقد عنوانها الكتاب بأسم « أولى مشاكل الوجود » .

واشتملت هذه المرحلة على اعمال عدد كبير من ادباء العراق وشعرائه فضمنت : نازك الملائكة حيث ترجمت لها « الكوليرا » و « الزائر الذي لم يحضر » ، أما عن بدر شاكر السياب فلقد اشير له الى « النهر والموت » و « مدينة بلا مطر » ، وتعددت الاسماء واعمال ، ولا يستطيع ان اسردها جميعاً ، وكذلك اجد من الصعب أن أمر عليها مرور الكرام ، فكلها جديرة بالتسجيل والاشارة انها لمحات نور تلمع على طريق طويل ، فمن قصيدة عبد الوهاب البياتي « طريق الحرية » الى تساؤلات الحيدري « الى اين ؟ » الى ذلك الضوء المنبعث عند « حارس القنديل » لمحمود البريكاني حيث ينادينا عبد القادر الناصري « تعال » لتقول لنا عاتكة وهبي الخرزجي « أعرف ما تريد » وان فاجأنا طالب الحيدري بعنوانه « صمت » ومجموعات اخرى من الاعمال مثل « أغنية النسيان الاولى » للحارث طه الراوي و « رحلة الحزن »

لعبد الخالق فريد و « سلام على البصرة » لحافظ جميل .

ولقد عنونت المرحلة الزمنية الثالثة (١٩٥٨ - ١٩٧٢) بأسم « الصراعات في الادب (الثورى) » .
وهنا تعدد الاختيارات لابرار المخاض الجديد الذى يضيئ لامتنا نور الطريق ، انها اعوام الصراع الكبير من اجل بناء الحياة ، والاسلوب هنا جميل سهل شامل يتعرض لعدد كبير من الاسماء المعروفة وغير المعروفة في مجال الحياة الادبية والثقافية حيث تتضح هنا معالم ما يغلى داخل شباب العرب من تطلع الى تحد أفضل من تمتى لغد جديد هنا نجد نازك الملائكة تقدم « تحية الى جمهورية العراق » وعلى الحللى « على طريق الشمس » أماليعة عباس عمارة فتتهف « متى نرحل ؟ » ليجيبها « صمت الغروب » لباقر سماكة بأنه في « الليل » لبدر شاكر السياب سوف « نحلم بالعودة » بلند الحيزري و « سننتعش » لعبد الامير معلية وسننادى « تذكرى عمان اثار الجمال » لسامي حمدي وسنبعث « بكارث بوستال الى أخى » لهلل ناجي ويرسل فوزي كريم « بأغنية الى مقاتل » .

أما في مجال المقال والنثر الادبي فلقد احتوى الكتاب اعمالا كبيرة جيدة وتضمن اساليبا متباينة ، واسماء متنوعة مقدمة لنا صورة مشرقة واضحة عن الادب العراقي في مضمونه بين القديم والتجديد وفي تناوله لتراث الماضي الخالد وانطلاقة عبر الحاضر المشيع بالامل الى مستقبل طيب مفعم بالسرور ، وهنا حدثنا طراد الكبيسي عن « مدخل الى الشعر السومري » وعبد العزيز الدورى عن « الشعوبية والضمير العربي خلال العصر العباسي » وتناول على جواد الطاهر « الشعر التعليمي في العصر السلجوقي » . ولم يغفل الامر من تناول بعض المقالات التي تبرز مكانة بعض الاعلام العرب المسلمين مثل مقالة محمد مبارك عن « الكندى فيلسوف العرب » .

ولقد اختتم الكتاب بلقاء مع الناقد نجيب المانع تحدث فيه عن الابعاد الحقيقية ومظاهر « الشعر في اعوام الستينات » وهل لهذه الاشعار مشاكل عامة . ولقاء اخر مع ناجي جواد حيث تحدث عن « افكار عربي في مدينة اشبيلية » وتحدث على الوردى عن « الأطروحة الثالثة » جبرا ابراهيم جبرا تحدث عن « الفن العراقي المعاصر » بينا اشار يوسف العاني الى « افلام العالم من أجل سلام العالم » .

ولقد قدم للكتاب المستشرق الاسباني الكبير الدكتور بدرو مارتينيث مونتايث تقديمًا جميلاً رائعاً يعبر عن ما في نفسه من أصالة المحبة لهذا الاقليم العربي خاصة فهو يقول « ان العراق ليس أرضاً تُدرّس على الخريطة على ما هو الحال في تلك المناطق الشاسعة والواسعة انه ارض تُزار وتُشاهد وتُتأمل بطمأنينة ودعة » . وفي موضع اخر « لقد أتاحت لي فرصة نادرة ألا وهي المشاهدة من علّ ومن فوق اكبر تقدم علمي فني - انطائرة - اشرافة الصباح فوق اراضي بين النهرين ، ان ذلك شئى يُخلد في النفس ولا ينسى أبداً » .

أما عن قسم الادب والفكر العربي الحديث فهو يضم مجموعة من شباب الاسبان المهتمين بالدراسات العربية والعاملين في مجالها ، ويعمل بعضهم بالمعهد الاسباني العربي للثقافة مثل فرناندو أجريدا ، وكارمن رويث ، وفيليسا ساسترى ، غراثيا سانشس دى توكا ، والباقي يعملون بأقسام العربية والاسلام بالجامعات الاسبانية ، ونذكر منهم خوسيه مانويل كونتيننت ، وماريا خيسوس فيغيرا ، وماريا خيسوس روبيرا ، فيدريكو أربوس ، أنا راموس ، أفيلينا كوبوس ، والدكتور محمود صبح ، وسيرافين فانخول وآخرون .

اللهب الأزرق

رسائل لم يسبق نشرها للاديب العربي الكبير
جبران خليل جبران

ترجمة الدكتور / كارمن رويث برافو

نشر المعهد الاسباني العربي للثقافة

مدريد في ١٩٧٨م

لم يكن هناك أجمل ولا أرق من هذا الاسم الشعري الرقيق ليتصدر تلك المجموعة الباهرة من رسائل أديب العرب الخالد « جبران خليل جبران » ولم يكن هناك أرق من ذلك الاسم الحنون لتعنون به تلك التحفة النادرة من رسائله الى مي زيادة .

ان ذلك العمل الكبير الذي تقدمه لنا المستشرقة الاسبانية الدكتورة كارمن رويث برافو يعتبر سبقا أدبيا واضحا حيث أن تلك الرسائل التي تصدر اليوم باللغة الاسبانية لم يسبق لها أن ترى النور بأية لغة من لغات العالم بما في ذلك اللغة العربية ذاتها .

أما كيف وصلت الرسائل الى أيدي الدكتورة كارمن رويث فلعل الامر يرجع الى عام ١٩٧٦م حينما حضرت الى مدريد الكاتبة السورية ذائعة الصيت السيدة « سلمى الحفار الكزبرى » لحضور المؤتمر الاول للدراسات الاسبانية في العالم العربي والتقت بالدكتورة كارمن رويث رئيسة قسم الابحاث بالمعهد الاسباني العربي للثقافة ، هذا ولقد حصلت السيدة الكزبرى على الرسائل بحكم صلتها الخاصة وعلاقاتها الطيبة مع اسرة « مارى زيادة » واعتقد أنه في هذه الفترة قد بدأت فكرة ترجمتها ونشرها بالمعهد الاسباني العربي للثقافة .

ومجموعة الرسائل هذه تكشف لنا جانبا حيا من حياة اديبنا العربي ، بل تصل الى ما هو أكثر من ذلك حيث تغوص بنا في أعماق نفسه ملقية الضوء والاشعاع على ذلك

الجانب الانساني البسيط من حياة جبران مظهره لنا اخلاصه ووفاءه .

والفترة الزمنية التي تمتد على بساطها تلك الرسائل تضم حوالى خمسة عشر عاما أى من ١٩١٤ الى ١٩٢٩م ، والرسالة الاولى تحمل تاريخ اليوم الثاني من شهر كانون الثاني « يناير » ١٩١٤م ، وتأتي الرسالة الثانية مؤرخة في الرابع عشر من كانون الاول « ديسمبر » ١٩١٩ ، مما يوحي لنا بأن الرسائل ربما تكون قد توقفت بينها بسبب اشتعال الحرب العالمية الاولى التي طالت خلال تلك الفترة أو ربما هناك مجموعة أخرى من الرسائل لم يكشف عنها النقاب بعد ، أو أن كاتبنا قد كتبها وأرسلها ولم تصل بسبب أى ظرف من الظروف وخاصة انقطاع وسائل الاتصال بسبب الحرب .

أما عن باقي الرسائل فانها تتوزع على باقي الاعوام المذكورة ولكن توزيعها ليس منتظما أو متساويا مما يوحي بأن بعض هذه الرسائل أما قد فقد أو أن الكتابة بينها لم تكن منتظمة ففي الوقت الذى نجد فيه أن عام ١٩١٩ بثانية رسائل كاملة مما يدل على انتظام المراسلة بينها في تلك الفترة فاننا نجد ان عام ١٩٢٠ لم يحظ بأكثر من رسالتين احدهما بتاريخ ٢٨ كانون الثاني « يناير » والثانية في الثالث من شهر تشرين الثاني « نوفمبر » وكذلك الامر بالنسبة لعامي ١٩٢٢ - ١٩٢٣ فيينا لم يحظ العام الاول بأكثر من رسالة واحدة تمتع عام ١٩٢٣ بخمس رسائل كاملة وشاركه في هذا العدد كل من عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ هذا في الوقت الذى لم تظهر فيه أية رسائل لعامي ١٩٢٦ ، ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ .

ولقد قدمت للكتاب الاستاذة سلمى الحفار الكزبرى معطية صورة واضحة عن العلاقات الحميمة التي كانت تربط جبران بمارى زيادة ومن المحتمل أن الاستاذة الكزبرى تعمل حاليا على نشر هذه الرسائل باللغة العربية، كما أنني أعرف أنه يجري حاليا ترجمتها الى اللغة الانجليزية .

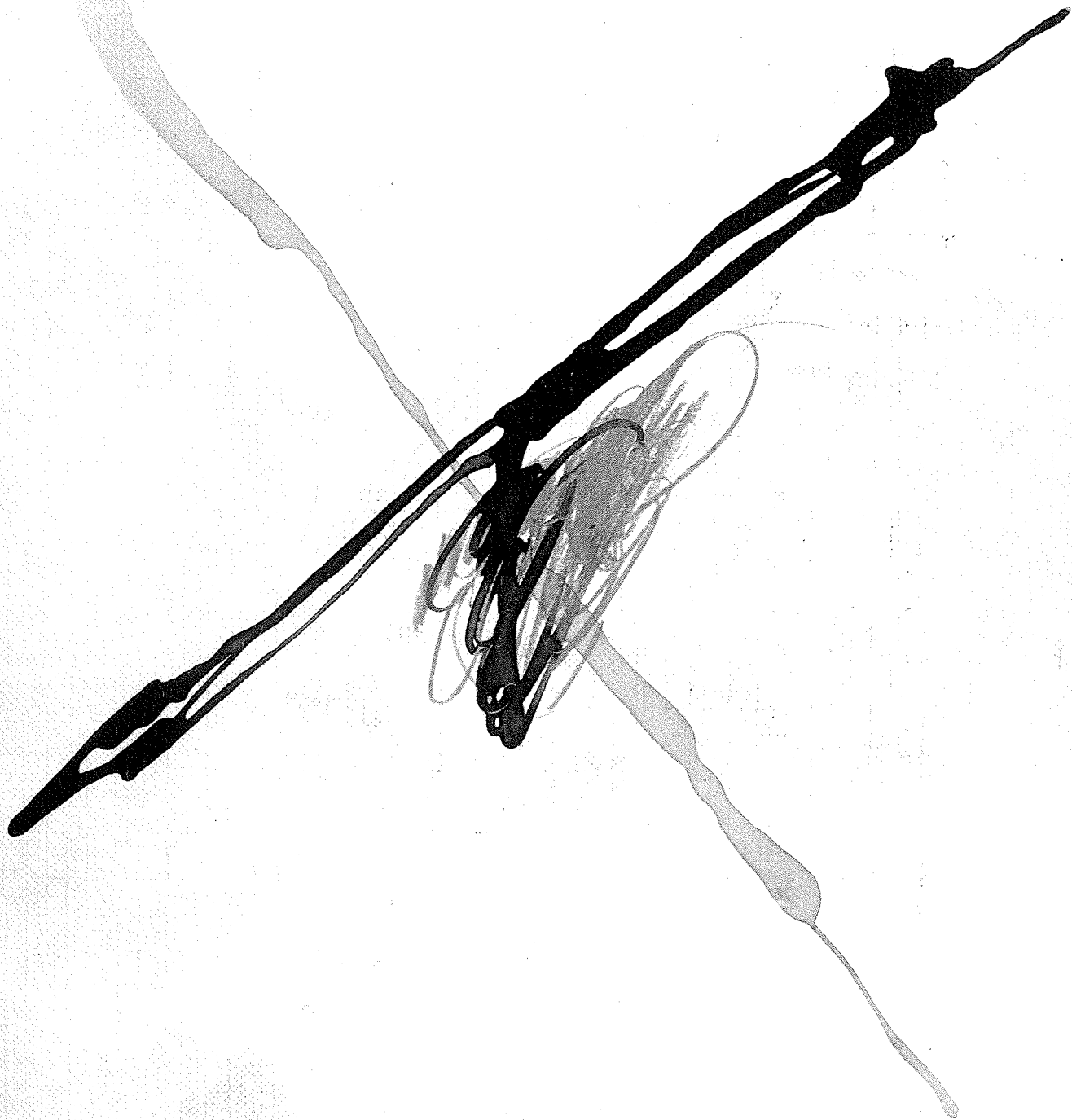
قائمة المشتركين في هذا العدد

- اسماعيل العربي - الجزائر
انطوان سعيد خاطر - بيروت
جبرا ابراهيم جبرا - بغداد
د . حيدر عبد الرزاق كمونة - وزارة البلديات . بغداد
د . شكري فيصل - مجمع اللغة العربية - دمشق
صالح المهدي - وزارة الشؤون الثقافية . تونس
د . عبد العزيز الأهواني - جامعة القاهرة
عبد الوهاب البياتي - وزارة الثقافة - بغداد
فيدريكو اربوس - المدرسة الجامعية - ثيوداد ريال (اسبانيا)
د . محمد الرميحي - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - الكويت .
محمد عبد الحميد عيسى - جامعة عين شمس - القاهرة .
-

يرجى ارسال المكاتبات الى العنوان التالي

REVISTA AWRAQ
INSTITUTO HISPANO - ARABE DE CULTURA
JUAN XXIII, 5
MADRID - 3

AWRĀQ



Revista editada por el Instituto Hispano-Arabe de Cultura • N° 1 • 1978